التسوية بين حدثنا وبين اخبرنا
وذكر الحجة فيه

تأليف
الإمام المحدث الفقيه المفسر
أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
٢٣٩ هـ - ٣٢١ هـ

حققه، وكتب حواشيه، وضبط نصه
سمير بن أمين الزهيري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا يصلح

لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أما بعد: فهذا جزء لطيف في التسوية بين «حدثنا» وبين «أخبرنا» للإمام الطحاوي، جمع فيه بعض الآيات القرآنية الشريفة، وكذلك بعض الأحاديث النبوية التي رآها تعضد رأيه ومذهبه، وهو لا شك مبحث طريف، ومنحى جميل من الإمام الطحاوي أن يرد الخلاف في هذه المسألة إلى الكتاب والسنة.

ترجمة المصنف

اسمه ونسبه:

هو الإمام المحدث، الفقيه، الحافظ، أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبدالملك الأزدي الحَجْري[1] المصري الطحاوي[2].

مولده ووفاته:

ولد الإمام الطحاوي سنة (٢٣٩هـ) كما ذكره ابن يونس تلميذه، وهو الذي عليه أصحاب كتب التراجم، إلا ابن خلكان فقد قال: إنه ولد سنة (٢٣٨هـ). وتوفي رحمه الله سنة (٣٢١هـ) وهذا اتفاق بين من ترجم له، غير أن ابن النديم يرى أن وفاته كانت سنة (٣٢٢هـ).

---

(١) الحَجْري: بفتح الحاء وسكون الجيم، فخذ من أفخاذ الأزد، وهو حجر بن جزيلة بن لخم، ويقال لها: حجر الأزد تمييزًا لها عن حجر رعين.

(٢) نسبة إلى قرية طحا، وهي من قرى الصعيد بمصر.

عصره:

تعد الفترة التي عاشها الإمام الطحاوي من أخصب الفترات بالنسبة لتدوين الحديث، وأسعدها بخدمة السنة المطهرة، ففيها ظهر كبار المحدثين والحفاظ، وجهابذة المؤلفين، وحذَّاق النقد، وفيها انتشر علم الحديث في مختلف البلدان الإسلامية.

هذا وقد عاصر الإمام الطحاوي الأئمة الحفاظ أصحاب الكتب الستة، ومن كان في طبقتهم، وشارك بعضهم في رواياتهم.

فقد كان عمره حين مات محمد بن إسماعيل البخاري صاحب «الصحيح» ١٧ عامًا.

وكان عمره حين مات مسلم بن الحجاج صاحب «الصحيح» ٢٢ عامًا.

وكان عمره حين مات محمد بن يزيد بن ماجة صاحب «السنن» ٣٤ عامًا.

وكان عمره حين مات أبوداود صاحب «السنن» ٣٦ عامًا.

وكان عمره حين مات الترمذي صاحب «الجامع» ٤٠ عامًا.

وكان عمره حين مات النسائي صاحب «السنن» ٦٤ عامًا.

تلاميذه:

سمع من أبي جعفر جم غفير من المحدثين وحفاظ الحديث، وجمع كبير من الفقهاء وأهل العلم، ومن أبرز ممن سمع منه:

أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الهروي الصفّار صاحب «المستخرج على صحيح مسلم». وحميد بن ثوابة الأندلسي. وأبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني صاحب «المعاجم الثلاثة». وأبوأحمد عبدالله بن عدي الجرجاني صاحب الكتاب الذي لا نظير له «كتاب الكامل في الضعفاء». وأبوسعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس بن عبدالأعلى الصدفي المصري صاحب «تاريخ مصر». وابن المقرىء أبوبكر محمد بن إبراهيم بن علي بن

عاصم محدث أصبهان وراوي كتاب «شرح معاني الآثار» عن الطحاوي. وعلي بن أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وهو ابن المصنف وراوي كتاب «السنن» عن الإمام النسائي، وغيرهم.

شيوخه:

روى الطحاوي رحمه الله عن جمع كبير من المشايخ والحفاظ وأئمة العلم، وجهابذته، ومن هؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم:

المزني وهو خاله، وبكار بن قتيبة، وابن أبي عمران، والحافظ الكبير النسائي، ويونس بن عبدالأعلى الصدفي، والربيع بن سليمان المرادي، وأبوزرعة الدمشقي، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري، وابن أبي داود، والدولابي، والفريابي، وغيرهم.

ثناء أهل العلم عليه:

قال ابن يونس: كان ثقة ثبتًا، فقيهًا، عاقلاً، لم يخلف مثله.

وقال مسلمة بن القاسم: كان ثقة، ثبتًا، جليل القدر، فقيه البدن، عالمًا باختلاف العلماء، بصيرًا بالتصنيف.

وقال ابن النديم: كان أوحد زمانه علمًا وزهدًا.

وقال ابن عبدالبر: كان من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم وفقههم، مع مشاركة في جميع مذاهب الفقهاء.

وقال السمعاني: كان إمامًا، ثقة، ثبتًا، فقيهًا، عالمًا لم يخلف مثله.

وقال ابن الجوزي: كان ثبتًا، فهمًا، فقيهًا، عاقلاً.

وزاد سبطه: واتفقوا على فضله، وصدقه، وزهده، وورعه.

وقال ابن الأثير: كان إمامًا، فقيهًا من الحنفيين، وكان ثقة ثبتًا.

وقال الذهبي: الإمام، العلامة، الحافظ، الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها.

وقال أيضًا: من نظر في تواليف هذا الإمام علم محله من العلم وسعة معارفه.

وقال أيضًا: الفقيه، المحدث، الحافظ، أحد الأعلام

وكان ثقة، ثبتًا، فقيهًا، عاقلاً.

وقال الصفدي: كان ثقة، نبيلاً، ثبتًا، فقيهًا، عاقلاً، لم يخلف بعده مثله.

وقال اليافعي: برع في الفقه والحديث، وصنف التصانيف المفيدة.

وقال ابن كثير: الفقيه، الحنفي، صاحب التصانيف المفيدة، والفوائد الغزيرة، وهو أحد الثقات الأثبات، والحفاظ الجهابذة.

مصنفاته:

لقد أكثر الطحاوي رحمه الله من التأليف، وهذه أسماء بعض مؤلفاته.

١ ـ شرح مشكل الآثار.

٢ ـ شرح معاني الآثار.

٣ ـ اختلاف الفقهاء.

٤ ـ العقيدة الطحاوية.

٥ ـ التاريخ الكبير.

٦ ـ أحكام القرآن.

٧ ـ كتاب الوصايا والفرائض.

وغير ذلك الكثير من المصنفات البديعة النافعة، فجزاه الله خيراً.

وصف الأصل الخطي:

• اعتمدت على نسخة خطية تامة محفوظة في مكتبة (تشستربتي) وعنها صورة في المكتبة المركزية لجامة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (٣٤٩٥) ضمن مجموع

وعدد أوراقها ٧ ورقات من (١١٦ ـ ١٢٢).

وعدد أسطر الورقة (١٧) سطرًا.

وكتبها بخط نسخي جميل جدًّا محمد بن شكر الشافعي سنة ٧٣٨هـ، وهي نسخة مضبوطة بالقلم، مقروءة على جمع من العلماء، ومقابلة على أصول أخرى. وكتب التصحيحات بالهامش.

ومثبت في أولها سندها، ورجاله كلهم أعلام ثقات.

هذا وقد قمت بضبط النص وكتابة حواشي النسخة، وتخريج الآيات والأحاديث الشريفة، مراعيًا في ذلك ما أراد المصنف إظهاره من التسوية بين «حدثنا» و«أخبرنا» وكتابة بعض الفوائد أو التعليقات التي تراها بالحاشية.

وأخيرًا أسأل الله عز وجل أن ينتفع بهذه الرسالة إخواني طلبة العلم، وأن يجعل عملي فيها خالصًا لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبوالفداء المنصوري

سمير بن أمين الزهيري

الرياض في غرة رمضان ١٤٠٩هـ

الجزء فيه من كلام أبي جعفر محمد بن أحمد بن سلامة الطحاوي رحمه الله تعالى

في التسوية بين حدثنا وأخبرنا وذكر الحجة فيه من الكتاب والسنة

رواية أبي الطيب أحمد بن سليمن الحريري عنه

رواية أبي عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد عنه

رواية أبي القسم سعيد بن محمد بن الحسن الادريسي عنه

رواية أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الاسفرايني عنه

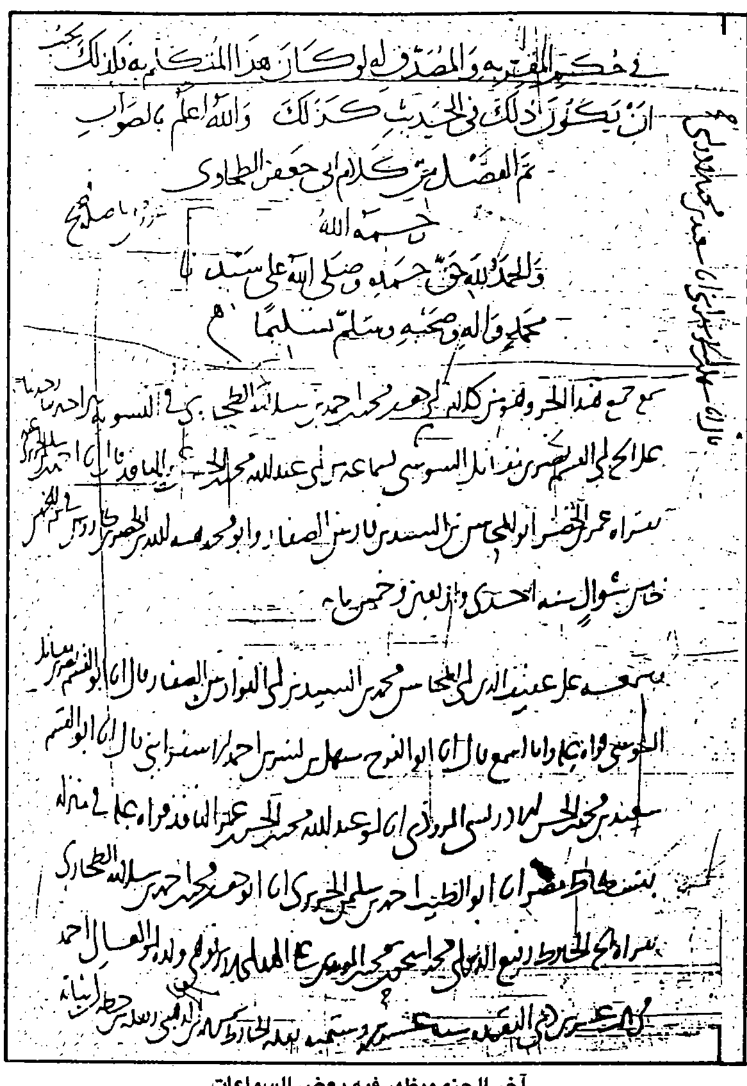
رواية أبي القسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي عنه

رواية أبي المحاسن محمد بن المسدد بن فارس الصفار عنه

رواية أبي المعالي أحمد بن اسحق بن محمد بن المويد بن علي الهمداني الابرقوهي عنه

رواية القاضي شيخ الشام عماد الدين أبي الفضل محمد بن القاضي تاج الدين أحمد بن محمد بن هبة الله الشيرازي عنه

عنوان الجزء وسنده


في حكم المقتدى به والمصدق له لو كان هذا المتكلم به كذلك يجب
ان يكون ذلك في الحديث كذلك والله اعلم بالصواب
تم الفصل من كلام ابي جعفر الطحاوي
رحمه الله
والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما

آخر الجزء ويظهر فيه بعض السماعات

الجزء فيه من كلام أبي جعفر محمد بن أحمد[1] بن سلامة الطحاوي رحمه الله تعالى، في التسوية بين حدثنا وبين أخبرنا، وذكر الحجة فيه من الكتاب والسنة.

رواية أبي الطيب أحمد بن سليمان الجريري عنه.

رواية أبي عبدالله محمد بن الحسن بن عمر الناقد عنه.

رواية أبي القاسم سعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي عنه.

رواية أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني عنه.

رواية أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي عنه.

رواية أبي المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار عنه.

رواية أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمداني الأبرقوهي عنه.

رواية القاضي رئيس الشام عمادالدين أبي الفضل محمد بن القاضي تاج الدين أحمد بن محمد بن هبة الله الشيرازي عنه.

---

(١) هكذا وقع إسم الطحاوي، وهو لا شك سبق قلم من الناسخ، والصواب: أحمد بن محمد..

التسوية بين حدثنا وبين أخبرنا وذكر الحجة فيه

تألـيف
الإمام المحدث الفقيه المفسر
أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
٢٣٩ هـ - ٣٢١ هـ

حققه، وكتب حواشيه، وضبط نصه
سمـير بـن أمـين الزهـيري

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّر

أخبرنا الشيخُ العالم المسنِد الأصيل شهاب الدين أبوالمعالي أحمد بن الحافظ رفيع الدين أبي محمد بن إسحاق بن محمد بن محمد بن المؤيَّد بن علي الهمداني الأبرقوهي قراءةً عليه، وأنا أسمع في جمادى الأول سنة تسع وتسعين وستمائة قال: أخبرنا الشيخ المعمّر أمين الدين أبوالمحاسن محمد بن أبي الفوارس فارس يُعرف بابن أبي لُقْمة قراءةً عليه وأنا أسمع بقراءةِ أبي في ثالث ذي القعدة سنة عشرين وست مئة بدمشق المحروسة قال: أخبرنا أبوالقاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الإثنين خامس شوّال سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، أخبرنا أبوالفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني قراءة عليه وأنا أسمع في صفر سنة ست وثمانين وأربع مائة أخبرنا أبوالقاسم سعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي المروذي المقري قال: حدثنا أبوعبدالله محمد بن

الحسن بن عَمرو النّاقد قراءةً عليه في منزله بفُسطاط مصر في سوق الأنــماط، فأقــرّ به، أخبرنا أبوالطيّب أحمد بن سُليمان الجريري قال: قال أبوجعفرٍ أحمد بنُ محمد بن سلامة الأزدي الطَّحاويُّ.

اختلفَ أهـلُ العلم في الرَّجل يقرأُ على[1] العالمِ، ويقرُّ له العالمُ به، كيف يقولُ فيه؟ «أخبرنا»، أو: «حدثنا»؟.

فقــالت طائفــةٌ منهم: لَا فرقَ بين: «أخــبرنــا» وبـين «حدثنا»، وله أنْ يقولَ: «أخبرنا» و«حدثنا».

فممن قال ذلـك بينهم أَبـوحَنيفـة، ومـالكُ بنُ أنسٍ، وأَبويُوسف، ومحمد بنُ الحسنِ.

---

(١) في الأصل. «عليه» وهو سبق قلم من الناسخ، وصوابه «على». والله أعلم.

١ ـ كما حَدَّثنا أحمد بنُ أبي عمران(١)، حدثنا سُليمان بنُ بكَّار، حَدَّثنا أبوقطنٍ قال:

قال لي أبوحَنيفةَ: اقرأْ عليّ، وقُل: حدثني.

وقال لي مالكُ بنُ أنسٍ: اقرأْ عليَّ. وقُل: حَدَّثني(٢).

---

(١) هو أحمد بن موسى بن عيسى أبوجعفر الفقيه، أحد أصحاب الرأي، وهو شيخ الطحاوي وأستاذه، وكان ضريرًا رحمه الله، وهو ثقة حافظ، كان مكينًا في العلم، حسن الدراية بألوان كثيرة من العلم، وثقة ابن يونس في «التاريخ».

له ترجمة في «تاريخ بغداد» ٥/١٤١ ـ ١٤٢.

(٢) سليمان بن بكار، نقل العيني في «المغاني» بأن ابن يونس ذكره في «علماء مصر» ونقل ذلك صاحب «كشف الأستار» وقال: لم أر له ترجمة في غيره. قلت: وقد بحثت عنه أيضًا فلم أظفر له بترجمة في مكان آخر.

وأما أبو قَطَن: فهو عمرو بن الهيثم بن قطن، وهو ثقة من رجال مسلم، مات على رأس المئتين.

وروى الأثر، الخطيب في «الكفاية» ص ٤٤١.

٢ ـ وكما حَدَّثنا روح بنُ الفرج[1]، حَدَّثنا يحيى بنُ عبدالله بن بُكَيْر قال: لما فرغنا من قراءةِ الموطّأ على مالكِ بنِ أنسٍ، قام إليه رجلٌ،

فقال له: يا أبا عبدالله! كيف نَقولُ في هذا؟

فقال: إنْ شئتَ، فقُل: حَدَّثني، وإنْ شئتَ، فقُل: أَخْبرني، وإن شئتَ، فقُل: أخبرنا.

---

(١) هو روح بن الفرج القطان؛ أبوالزنباع المصري، وهو ثقة، وثقه الدارقطني والخطيب. والمزي. والحافظ. وقال الكندي: هو من أوثق الناس.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» ٩/ ٢٥٠، وانظر مصادره.

قال: وأُراه قد قَال: وإنْ شِئتَ فقُل: سمعتُ[1].

(1) يحيى بن عبدالله بن بكير، ثقة احتج به الشيخان، وسمع «الموطأ» من الإمـام مالك مرات عديدة. قال بقي بن مخلد: سمع «الموطأ» من مالك سبع عشرة مرة.

وقد تكلم فيه بعضهم، وسبب ذلك كما جاء عن الإمام مسلم فيما رواه الحافظ في «المقدمة» ص٤٥٢: «وقال مسلم: تُكلِّم في سماعه من مالك؛ لأنه كان يعرض حديث، وضعفه النسائي مطلقًا».

قلت: أما عن سماعه من مالك، فقد قال بقيٌّ: إنه سمع «الموطأ» سبع عشرة مرة؛ فإن كان يسمع في بعضها ويعرض في بعضها فلا بأس بذلك، ورسالة الإمام الطحاوي هذه في إثبات صحة العرض، وجـواز القـول فيهـا: أخبرنا. وحدثنا. وهذا هو رأي الإمام مالك أيضًا، وفي هذا الأثر ما يدل على أن ابن بكير كان ورعًا، فهو يسأل الإمام مالك ماذا يقول في العرض؟.

وأما عن تضعيف النسائي له مطلقًا، فقد رد عليه الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٠ / ٦١٤ بقوله:

«قلت: كان غزير العلم، عارفًـا بالحديث وأيام الناس، بصيرًا بالفتوى، صادقًا دينًا، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتى ضعفه، وقال مرة: ليس بثقة. وهذا جرح مردود، فقد احتج به الشيخان، وما علمت له حديثًا منكرًا حتى أورده». ا. هـ.

قلت: والموطأ كان عند الإمام الذهبي من طريقه رحمهما الله.

٣ ـ وكما حَدَّثنا سُليمان بن شُعيبٍ، عن أبيه؛ أن أبايُوسف أَمْلى عليهم هذه المعاني كما ذكرنَاه.

وقالتْ طَائفةٌ منهم: يقولُ في ذلك: «أخبرنا» ولا يجوز أن يقولَ في ذلك: «حَدَّثنا» إلاَّ فيما سَمِعه من لَفْظِ الذي يُحدِّثُ بهِ عنه.

قال أبوجعفرٍ: ولَمَّا اختلفُوا في ذلك نَظَرْنا فميا اختلَفُوا فيه مِنه، فلم نَجِدْ بين «الحديث» وبين «الخبر» في هذا فرقًا في كتاب الله عزّ وجل، ولا في سُنَّة رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم.

فأمّا في كتاب الله عز وجل، فقوله عز اسمه:
﴿يُوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [سورة الزلزلة: ٤ ـ ٥].
فَذكَرَها بالحديثِ عَمّا وقعت عليها أمورُ بني آدم قبلَ ذلك،

فوجبَ بهذا: أَنَّ الحديثَ معناهُ معنى الخَبرِ[1].

وقولُه عزّ ذكرُه:
﴿قُــل لاَ تَعْتَــذِرُوا لَن نُّؤمِنَ لكُم قد نَبَّــأَنَـا اللهُ مِن أَخْبَارِكُم﴾ [سورة التوبة: ٩٤].

وهي الأشياءُ التي كانتْ مِنهم.
وقولُه عز وجل: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الجُنُودِ﴾ [سورة البروج: ١٧].
أي ما كان مِن الجُنودِ.
وقولُه: ﴿وَلا يَكْتُمون الله حَديثًا﴾ [سورة النساء: ٤٢].

---

(١) قال الخطيب في «الكفاية» ص٤٤٥: حدثني محمد بن أبي الحسن الساحلي قال: أنا يحيى بن علي بن محمد الحضرمي قال: ثنا محمد بن الحسن بن خالد الصدفي قال: قال لنا أبوجعفر الطحاوي في معنى «حدثنا. وأخبرنا»: أنه واحد، قال الله تعالى: ﴿يومئذٍ تحدث أخبارها﴾ قال: تخبر بأحاديثها.

أي ولا يكتُمونَه شَيْئًا.

وقَـولُـه عزّ وجـل: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحسنَ الحـديثِ كِتـابًـا مُتشابهًا﴾ [سورة الزمر: ٢٣].

وقَولُه تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ﴾ [سورة الغاشية: ١].

وقَـولُــه تعـالى: ﴿هَـلْ أَتَـاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْـرَاهِيمَ المُكْرَمِينَ﴾ [سورة الذاريات: ٢٤].

قال أَبوجَعْفر: فَكانَ المراد في هذه الأشياءِ المذكُورة في هَذه الآي التي تَلَوْنا أَنَّه سمى في بَعْضِها خبرًا، وسمى في بعضِها حَدِيثًا.

وكذلك رُوي عن رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم.

٤ ـ كما حَدَّثنا يزيد بنُ سِنان[1]، حدثنا محمد بنُ عُبيد بن

---

(١) يزيد بن سنان: هو ابن يزيد القزاز أبوخالد البصري، وهو ثقة من رجال «التهذيب».

حِساب، حدثنا حمّاد بنُ زيدٍ، عن أيوب، عن أبي الخليل الضُّبَعيِّ، عن مُجاهدٍ

عن ابنِ عُمر قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومًا لأصْحابهِ: «أَخْبرُوني عن شَجَرةٍ مَثَلُها مَثَلُ المؤمنِ»[1] قال: فجعلَ القومُ يذكُرون شجر البَوادِي[2]، وأُلْقِيَ في

(١) هذا من باب ضرب الأمثال لتقريب المقصود لذهن السامع، وللعلماء أقوال في أوجه الشبه بين المؤمن والنخلة، ووقع عند البخاري في رواية له، وكذا مسلم لفظ: «إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم» وستأتي الإشارة إليه في أثناء تخريج الحديث، وعن هذه الرواية قال الحافظ: «هذا أعم...، وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها، مستمرة في جميع أحوالها، فمن حين طلوعها إلى أن تيبس تؤكل أنواعًا، ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها، حتى النوى في علف الدواب، والليف في الحبال، وغير ذلك مما لا يخفى، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال، ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته».

(٢) أي: ذكروا ما ينبت في البادية من الأشجار، ولم يذكر أحد منهم «النخلة».

نَفْسي - أوْ في رُوعِـي[1] - أنَّها الـنَّـخـلةُ، فجعلتُ أُرِيدُ أن أقُولها، فأرى أسْنانَ القومِ[2]، فأهابُ أن أتكلَّمَ، فلمَّا سَكَتُوا.

---

(١) الـرُّوع: بالضم القلب والعقـل، يقال: وقع ذلك في رُوعِي: أي خلدي وبالي، وفي الحديث: «إن الروح الأمين نفث في رُوعي» قاله في «مختار الصحاح».
وأما الرَّوع: بالفتح فالفزع. قاله أبوعبيد في «الغريب» ١/ ٢٩٩.

(٢) أي كبارهم وشيوخهم.

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «هِيَ النَّخْلَةُ»[1].

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، أيوب: هو ابن أبي تميمة السَّخْتياني، وأبوالخليل: هو صالح بن أبي مريم وثقه ابن معين والنسائي وأبوداود وابن سعد وابن حبان والذهبي، ولكن ابن عبدالبر أغرب ـ كما قال الحافظ ـ فقال: «لا يحتج به»!

ورواه مسلم (٢٨١١) (٦٤) حدثني محمد بن عبيد بإسناده ومتنه سواء.

وتابع محمد بن عبيد اثنان هما: عارم أبوالنعمان: وهو محمد بن الفضل السدوسي، وأبوكامل الجحدري: وهو فضيل بن حسين، وكلاهما ثقة.

رواه ابن حبان (٢٤٥) من طريق أبي كامل، ورواه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٤١١ ـ ٤١٢/ ١٣٥١٧) من طريق عارم، كلاهما عن حماد بن زيد به.

وعندهم جميعًا قوله صلى الله عليه وسلم: «أخبروني».

وللحديث طرق أخرى، فقد تابع أبا الخيل صالح بن أبي مريم ستةٌ.

١ ـ الأعمش:

رواه البخاري (٥٤٤٤)، وأحمد (٥٠٠٠)، وابن حبان (٢٤٤) من =

= طريقه قال: حدثني مجاهد به، ولفظه: «إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم: النخلة».

٢ - زبيد:

رواه البخاري (٥٤٤٨) ولفظه: «من الشجر شجرة تكون مثل المسلم: وهي النخلة».

٣ - سلمة بن كهيل:

رواه أحمد (٥٦٤٧)، (٥٩٥٥)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٤١٢ - ٤١٣/ ١٣٥٢١).

٤ - أبوبشر:

رواه البخاري (٢٢٠٩)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٤١٠ - ٤١١/ ١٣٥١٣).

٥ - ابن أبي نجيح:

رواه البخاري (٧٢)، ومسلم (٢٨١١)، والحميدي (٦٧٦)، وأحمد (٤٥٩٩)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٣٥٠٨/ ٤٠٩).

قلت: ولفظ رواية هؤلاء كلفظ رواية زبيد أو قريب منه.

٦ - سيف: وهو ابن سليمان، أو ابن أبي سليمان.

رواه مسلم (٢٨١١) من طريق سيف قال: سمعت مجاهدًا يقول: سمعت ابن عمر يقول أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمار: فذكر نحو حديثهم. =

= والجُمَّار: بضم الجيم وتشديد الميم: هو الذي يؤكل من قلب النخلة، ويكون لينًا، وفهم ابن عمر رضي الله عنه أنها النخلة لهذه القرينة، فقد سألهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده الجمار، وقال الحافظ في «الفتح» ١/١٤٦،

«بين أبوعوانة في «صحيحه» من طريق مجاهد عن ابن عمر وجه ذلك قال: فظننت أنها النخلة من أجل الجمار الذي أتي به، وفيه إشارة إلى أن الملغز له ينبغي أن يتفطَّن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال، وأن الملغز ينبغي له أن لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للملغز بابًا يدخل منه، بل كلما قربه كان أوقع في نفس صاحبه».

وتابع مجاهدًا اثنان:

١ - نافع مولى ابن عمر:

رواه البخاري (٤٦٩٨)، (٦١٤٤)، ومسلم (٢٨١١) من طريق عبيدالله، عن نافع به، ولفظه: «أخبروني بشجرة تشبه، أو كالرجل المسلم، لا يتحات ورقها، ولا. ولا. ولا. تؤتي أكلها كل حين...»

قلت: وتفسير ذلك أنه: لا ينقطع ثمرها. ولا يعدم فيؤها. ولا يبطل نفعها.

٢ - عبدالله بن دينار:

رواه البخاري (٦١)، (٦٢)، (١٣١)، ومسلم (٢٨١١) (٦٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٧٩٦)، وأحمد (٥٢٧٤)، (٦٠٥٢)، =

= (٦٤٦٨)، والترمذي (٢٨٧١)، وابن حبان (٢٤٣)، (٢٤٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤٣) من طرق عن عبدالله بن دينار به، ولفظه: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم...».

وفي هذه الرواية والتي قبلها، قال ابن عمر: فذكرت ذلك لأبي، فقال: لأن تكون قلتها كان أحب إليّ من كذا وكذا، وفي أخرى: من حمر النعم.

• ويستفاد من هذا الحديث فوائد كثيرة، منها كما قال الحافظ وغيره:

أ ـ ضرب الأمثال والأشباه لزيادة الإفهام، وتصوير المعاني لترسخ في الذهن ولتحديد الفكر في النظر في حكم الحادثة.

ب ـ لا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء أن يكون نظيره من جميع الوجوه؛ لأن المؤمن لا يماثله شيء من الجمادات.

جـ ـ وفيه توقير الكبار كما فعل ابن عمر، لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة، فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها.

د ـ وفيه سرور الإنسان بنجابة ابنه وحسن فهمه، وفيه طبع الإنسان على حب الخير لنفسه ولولده، ولعل عمر رضي الله عنه أراد بذلك أن يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم لولده بالزيادة في الفهم.

هـ ـ وفيه الإشارة إلى حقارة الدنيا في عين عمر رضي الله عنه؛ لأنه قابل فهم ابنه لمسألة واحدة بحمر النعم مع عظم مقدارها، وغلاء ثمنها.

قال أبوجعفرٍ: فكان قولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث: «أَخْبِرُوني» في مَعنى قولِه: «حَدِّثُوني»[1]

٥ ـ وكما حَدَّثنا محمد بنُ عمرو بن يُونس[2] قال: حَدَّثني أَسباط بنُ محمدٍ، عن الشَّيباني[3]، عن عامرٍ[4] عن فاطمة ابنة قيس قالت: بينما الناسُ بالمدينةِ آمنينَ،

---

(١) ومما يعضد قول أبي جعفر رحمه الله أن بعض روايات الحديث جاءت بقوله صلى الله عليه وسلم: «أخبروني» كما عند المصنف، وقد أشرنا إلى ذلك فيما مضى من روايات الحديث.

كما جاءت بعض الروايات بقوله: «حدثوني» ففي رواية البخاري (٦١)، (٦٢)، (١٣١)، ومسلم، والترمذي (٢٨٧١)، وابن حبان (٢٤٦)، والبغوي (١٤٣) قوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «حدثوني ما هي».

بل جاء في رواية ابن حبان الأخرى (٢٤٣) وهي من نفس الطريق، قوله صلى الله عليه وسلم: «من يخبرني».

(٢) هو أبوجعفر السوسي الكوفي، محدث مكثر، حدث بمناكير، وتحرف اسم والده في الأصل إلى: «عمر» وصحح بالهامش.

(٣) هو سعيد بن سنان الشيباني، وهو «صدوق».

(٤) هو عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

ليس لهم فزعٌ، إذْ خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فصلَّى الظُّهرَ، ثم أقبلَ يمشي، حتَّى صعدَ المنبرَ، ففزع الناسُ، فلمَّا رأى ذلك في وجُوهِهم قال:

«أيُّها الناسُ! إنِّي لم أفزعْكم، ولكن أتاني أمرٌ فرحتُ به، فأحببتُ أن أخبركم بفرحِ نبيِّكم، إن تميمًا الدَّاريَّ أخبرني أن قومًا من بني عَمٍّ له، رَكِبُوافي سفينةٍ في البحرِ». . . ثم ذكر حديثَ الجَسَّاسة[1] بطولِهِ:

قال: فلقيتُ عبدالرحمن بنَ أبي بكرٍ، فحدَّثتُه، فقال: أشهدُ أن عائشةَ حَدَّثتني بهذا.

قال: فلقيتُ محرر بنَ أبي هُريرة فقال: أشهدُ على أبي أنَّه حدثني بهذا[2].

---

(١) هي دابةٌ أهلبُ كثير الشعر، وقيل: سميت الجساسة لتجسسها الأخبار للدجال.

(٢) هذا حديث صحيح، ويسمى بحديث الجساسة، وقد بدأت بحول الله وقوته في جمع أسانيده وألفاظه في جزء مفرد، يسر الله إتمامه.

قال أبوجعفر: فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تميم الدَّاري ما ذكره له بالإِخبارِ، لا بالحديثِ[1].

٦ ـ وكما حَدَّثنا بكَّار بنُ قُتيبة. وإبراهيم بنُ مرزوقٍ[2] قالا: حدثنا أبوعاصم، عن الأوْزاعيِّ، عن حَسَّان بن عطيّة، عن أبي كبشة السَّلُوليِّ

عن عبدالله بنِ عمرو بن العاص قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلَم: «بَلِّغُوا عَنِّي ولو آية، وحَدِّثوا عن بني

---

(١) لئن كان هذا ما وقع لأبي جعفر هنا، فقد جاءت روايات أخرى بلفظ: «حدثني» بدل «أخبرني».

(٢) بكار بن قتيبة تولى قضاء مصر من قبل المتوكل، وهو بصري الأصل، وكان من أهل العلم والصلاح والزهد، وله جرأة عجيبة في الحق، لزمه الطحاوي وأكثر من الرواية عنه خاصة في الحديث، وتأثر به، وانتفع بعلومه.

له ترجمة في «السير» ١٢/ ٥٩٩

وإبراهيم بن مرزوق بصري أيضًا، نزل مصر؛ وكان ثقة ثبتًا كما قال ابن يونس. له ترجمة في «السير» ١٢/ ٣٥٤.

إسرائيلَ ولا حَرَجَ، ومن يكذب عليَّ متعمدًا، فليتبوَّأْ مَقعده من النَّارِ»[1].

قال أبوجعفرٍ: فذكر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما يكُونُ منهم من ذكرِ أمورِ بني إسرائيل بالحديثِ، لا بالإخبارِ.

---

(1) إسناده صحيح، أبوعاصم: هو الضحاك بن مخلد ثقة من رجال الشيخين، وكذا من فوقه، غير أبي كبشة السلولي فإنه من رجال البخاري فقط.

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣٣)، (٣٩٨) بسنده ومتنه سواء بسواء.

ورواه البخاري (٣٤٦١)، والترمذي (٥/٤)، وأحمد (٢/ ١٥٩ و٢٠٢ و٢١٤)، وابن أبي شيبة (٨/ ٧٦٠)، والقضاعي (٦٦٢)، وأبوخيثمة في «العلم» (٤٥)، والطحاوي في «المشكل» (١٣٣)، (٣٩٨)، والخطيب في «التاريخ» (١٣/ ١٥٧) والبغوي في «شرح السنة» (١١٣) من طرق عن الأوزاعي بهذا الإسناد.

وقال الترمذي: «حسن صحيح».

وتابع الأوزاعي ابنُ ثوبان:

رواه الترمذي (٢٦٦٩) وقال: صحيح.

٧ ـ وكما حَدَّثنا الربيع بنُ سُليمان المُرادِيُّ(١)، حدَّثنا شُعيب بنُ الليث، حدثنا الليثُ، عن أبي الزُّبير عن جابرٍ، عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلمٍ، أنَّه قالَ له أعرابيٌّ جاءه: إنِّي حلمتُ أن رأسي قُطِعَ، فإنِّي أتبعه، فزَجَرهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقال:

«لا تُخبر بتلَاعب الشَّيطَان بك في المَنَامِ»(٢).

---

(١) هو الإمام، الفقيه، المحدث، وهو صاحب الإمام الشافعي، وناشر علمه، وثقه ابن يونس وغيره.

له ترجمة في «السير» ١٢/٥٨٧.

(٢) إسناده حسن، الليث: هو ابن سعد الإمام المصري المشهور، وأبوالزبير: هو محمد بن مسلم بن تدرس، وهو صدوق إلا أنه يدلس.

ولكن شبهة التدليس منتفية هنا؛ لأن الحديث من رواية الليث عن أبي الزبير، وكل ما رواه الليث عن أبي الزبير فهو مما سمعه أبوالزبير من جابر؛ وذلك لأن الليث قال: «قدمت مكة فجئت أباالزبير، فدفع إلي كتابين، فانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي: لو عاودته، فسألته: هل سمع هذا كله من جابر؟ فقال: منه سمعت، ومنه ما حدثت عنه فقلت له: أعلم لي على ما سمعت، فأعلم لي على هذا الذي عندي».

قال أبوجعفرٍ: فذكر ذلك بالخبرِ، لا بالحديث[1].

٨ ـ وكما حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا يعقوب بنُ إسحاق الحَضْرمِيُّ، حَدَّثنا حمَّاد بنُ سلمة، حدثنا ثابتٌ وحميدٌ، عن أنسٍ

عن عُبادة؛ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، أرادَ أن يُخبرهم بليلةِ القدرِ، فتلاحَى رجُلان[2]، فاختُلِجتْ منه، فقال: «إنِّي أردتُ أن أخبركم بليلةِ القَدْرِ، فَتَلاحى رجُلان،

= والحديث رواه مسلم (٢٢٦٨)، وابن ماجة (٣٩١٢)، وأحمد (٣/ ٣٥٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٧٦٩) من طريق الليث بن سعد به.

(١) قلت: بل جاء بالحديث أيضًا كما جاء بالخبر، وذلك من طريق أبي سفيان، عن جابر كما عند مسلم (٢٢٦٨) وفيه: «لا تحدِّث الناس...».

وفيه أيضًا: «لا يحدثن أحدكم...».

وفيه أيضًا: «... فلا يحدث به الناس».

(٢) الملاحاة: هي المخاصمة والمنازعة.

فاختُلِجَتْ مِنِّي، ولعـل ذلك خيرٌ لكم. اطلُبوها في العشرِ الأواخر: في التَّاسعةِ، والسَّابعةِ، والخامسةِ»[1].

قال أبوجَعْفرٍ: فذكر ذلك بالخبرِ، لا بالحديثِ.

٩ ـ وكـما حدَّثنـا إبراهيم بنُ أبي داود،[2] حدثنا محمد بن عبـدالله بن نُمـير الهَمْـدانيُّ، حدثنـا أبـوخَالد الأحمر قال: سمعتُ حُميدًا

عن أنسٍ ؛ أنَّ عبدالله بنَ سلام سألَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: ما أَوّلُ أشراطِ السَّاعة؟

---

(١) إسناده صحيح.
ورواه البخاري (٤٩)، (٢٠٢٣)، (٦٠٤٩)، ومسلم (١١٦٧).

(٢) إبراهيم بن أبي داود، كوفي الأصل، صوري المولد، برلُّسي الدار، أحد الحفاظ المجودين، الثقات، الأثبات.
له ترجمة في «السير» ١٢/ ٦١٢.

فقال: «أخبرني جبريلُ عليه السَّلامُ أنَّ نارًا تحشُرهم من المشرقِ»[1].

قال أبوجعفرٍ: فذكر ذلك بالإخبارِ عن جبريلَ، لا بالحديثِ عنهُ.

١٠ ـ وكما حَدَّثنا محمد بنُ خزيمة، حدثنا حجّاج بنُ مِنهال، حدثنا حمّاد بنُ سلمة، عن ثابتٍ،

عن أنسٍ؛ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألَا أُخبرُكم بخيرِ دُورِ الأنصار؟».

قالوا: بلى.

قال: «دُور بني النجار، ثم بَنو عبدالأشهل، ثم بَنُو حَارثة»[2].

---

(١) أبوخالد الأحمر: هو سليمان بن حيان، وهو صدوق يخطىء، وباقي رجاله ثقات، والحديث صحيح، وهو جزء من حديث طويل.

رواه البخاري (٣٣٢٩)، (٣٩٣٨)، (٤٤٨٠) وغيره.

(٢) إسناده صحيح.

ورواه البخاري، ومسلم (٢٥١١)، والترمذي (٣٩٠٦).

١١ ـ وكما حَدَّثنا إبراهيم بنُ مرزوقٍ، حدثنا عبدالله بنُ بكرٍ، عن حُميدٍ،

عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أَلا أُخبركُم بخيرِ دُور الأنْصار؟ دارُ بني النجار، ثم دارُ بني الأشهلِ، ثم دارُ بني الحارث، ثم دارُ الخزج، ثم دارُ بني ساعدة، وكُلّ دار الأنصار خيرٌ»(١).

قال أبوجعفرٍ: فذكر الإخبار عن الدور، لا بالحديث عنها.

١٢ ـ وكما حدثنا إبراهيم بنُ أبي داود، حدثنا يزيد بنُ عبدربه، حدثنا بقيّة(٢) قال: حدَّثني عبدالرحمن بنُ ثابت بن ثَوبان، قال: حَدَّثني رِفاعة بنُ رافع بن خَديج

(١) إسناده صحيح، وهو مكرر ما قبله.

(٢) كتب الناسخ: «ابن الوليد» ثم ضبب عليها.

عن رافع بنِ خَديج قال: مرَّ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ونحنُ نتحدَّثُ، فقال:

«ما تحدّثُون؟»

قلنا: نَتحدَّثُ عنك يا رسولَ الله.

قال: «تحدَّثوا، وليتبوَّأْ مَنْ يكذب عليَّ مقعدهُ مِن جَهنَّم»[1].

قال أبوجعفر: فذكرَ ذلك بالحديثِ عنه، لا بالخبرِ.

١٣ ـ وكما حدَّثنا يُوسف بنُ يزيد[2]، حدثنا عليُّ بن معبدٍ، حدثنا عُبيدالله بن عَمْرو، عن زَيد بنِ أبي أُنيسة، عن محمد بنِ قيس النَّخعي قال:

سمعتُ أبا الحاكم البجلي يقولُ: دخلتُ على أبي هُريرة، وهو يحتجم. ـ

فقال لي: يا أَبا الحاكم أتحتجمُ؟

فقلتُ: ما احتجمتُ قط.

---

(١) إسناده حسن.

(٢) ثقة، وهو من رجال «التهذيب».

فقال: أخبرنا أبوالقاسم صلى الله عليه وسلم؛ أَنَّ جبريل عليه السلام أخبره أن الحَجْمَ مِن أنفع ما يَتداوى به النَّاسُ[1].

فذكر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل ما ذكره له مِن ذلك بالخبر، لا بالحديث.

١٤ ـ وكَما حدَّثنا أبوأُمية[2]، حدثنا عمر بنُ حفص بن غياث، حدَّثنا أبي، حدثنا الأعمشُ، حدثنا زيد بن وهبٍ قال:

حدثنا أبوذرٍّ بالرَّبذة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريلُ عليه السَّلام، فأخبرني أنه مَن ماتَ من

---

(١) إسناده صحيح.
ورواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٠٩) من طريق عبيدالله بن عمرو الرقيّ بهذا الإسناد.

(٢) أبوأمية: هو الحافظ محمد بن إبراهيم بن مسلم البغدادي، ثم الطرسوسي، كان رفيع القدر جدًّا، وكان إمامًا في الحديث، صاحب «المسند» وغيره من المصنفات. له ترجمة في «السير» ١٣/ ٩١.

أُمَّتي لا يشرِكُ باللهِ شيئًا دخلَ الجنَّة» .

قلتُ : يا رسولَ الله ! وإن زنى ، وإن سرق؟

قال : «وإن زنى ، وإن سرق» .

قلتُ : «يا رسولَ الله ! وإن زنى ، وإن سرق » ؟

قال : «وإن زنى ، وإن سرق »[1] .

١٥ ـ وكما حدثنا أبو أمية ، حدثنا عمر بن حفص ، حدثنا أبي ، حدثنا الأعمش قال : حدثني أبو صالح ، عن أبي الدَّرداء . نحوه .

قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! وإن زنى ، وإن سرق؟

---

(١) إسناده صحيح .

ورواه البخاري (٦٢٦٨) عن عمر بن حفص به .

فائدة : كتب فوق لفظ : «قلت» حرف «لا» . وكتب فوق لفظ : «سرق» الأخير والذي قبله حرف «إلى» وهذا إشارة إلى أن ما بين هذين الحرفين ليس في السماع ، فوجب التنبيه . والله أعلم .

قال: «وإن زنى، وإن سرق، وإن رَغِمَ أنفُ أبي الدرداء»[1].

١٦ ـ وكما حدَّثنا أبوأُميَّة، حدثنا روح بنُ عُبادة، عن حاتم بن أبي صَغِيرة، حدثنا حبيب بنُ أبي ثابت؛ أن أبا سُليمان الجهني حدثه قال:

حدثني أبــو ذَرٍّ قال: قال لي رســولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لقيتُ الملكَ، فأخبرني أنَّه مَنْ ماتَ يشهد أن لا إله إلَّا اللهُ كان له الجنة».

فما زلتُ أقول: وإن. وإن، حتى قلت له: وإن زنى، وإن سرق؟

قال: «وإن زنى، وإن سرق»[2].

---

(١) مكرر ما قبله، ولكنه عن أبي الدرداء.
ورواه البخاري عقب الحديث (٦٢٦٨). وانظر «الفتح» ٢٦١/١١.

(٢) إسناده صحيح.
ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١١٨) من طريق حاتم به.

١٧ ـ وكما حدثنا محمد بن خزيمة، حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي، حدثنا هشام بن أبي عبدالله، عن حماد بن (١)، عن زيد بن وهبٍ،

عن أبي ذرٍّ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أخبرني جبريلُ لأمَّتي: أنه من شَهِدَ منهم أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسولُ الله دخلَ الجنة».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! وإن زنى، وإن سرق؟

قال: «وإن زنى، وإن سرق».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! وإن زنى، وإن سرق؟

قال: «وإن زنى، وإن سرق»(٢).

---

(١) هكذا في الأصل دون إتمام للاسم، وكتب فوق «ابن» كلمة «صح» للدلالة على أن ذلك في الأصل الذي نقل منه الناسخ، وأنه قد تأكد من ذلك.

قلت: وهو حماد بن أبي سليمان، وهو من رجال مسلم إلا أن الكلام فيه كثير، ورواية القدماء عنه صحيحة، وهشام الدستواني منهم.

(٢) إسناده صحيح، وهو مكرر.

١٨ ـ وكما حَدَّثنا أبو أُمَيَّة، حدثنا عبدالله بن بكر بن حبيب السَّهمي. وعُبيد الله بن موسى العَبْسي قالا: حدثنا مهدي بنُ ميمون، عن واصل الأحْدب، عن المعرور بن سُويد

عن أبي ذرٍّ قال: كنَّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في مسيرٍ له، فلمّا كان بعضُ الليل، تنحّى، فلبثَ طويلاً، ثم أتانا، فقال:

«أتاني آتٍ من ربِّي عز وجل[1]، فأخبرني أنَّه؛ من ماتَ من أُمَّتي لا يشركُ باللهِ شَيْئًا، دخَلَ الجنَّةَ».

قال: قلتُ: وإن زنى، وإن سرق؟

قال: «وإن زنى، وإن سرق»[2].

قال أبوجعفر: فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما كان جبريل عليه السلام قاله من ذلك بالخبر، لا بالحديث.

---

(١) لفظ: «عز وجل» كتب بخط صغير بين السطرين.

(٢) إسناده صحيح.

ورواه البخاري (١٢٣٧) من طريق مهدي بن ميمون به.

١٩ ـ وكما حدثنا بكّار بنُ قُتيبة، حدَّثنا أَبوداود الطَّيالسيُّ، حدثنا المسعوديُّ، حدثنا إسماعيل بنُ واسط البجلي، عن محمد بن أبي كبشة الأنماري ـ أنمار غطفان ـ

عن أبيه قال: كنَّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في غزوةِ تبوك، فسارعَ النَّاسُ إلى أهل الحجرِ، ليدخلُوا عليهم، فنُودي في الناس: الصَّلاة جامعة، فانتهيتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وهو ممسك بعنزة، فقال: ما يدخلُون على قومٍ قد غضبَ اللهُ عليهم، فناداه رجلٌ ـ تعجبًا ـ منهم: يا رسولَ الله! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأعجبَ؟» كأنّه يعني من ذلك رجلٌ من أنفسكم يخبركم بما كانَ قبلكم، وما هو كائنٌ بعدكم، فاستقيموا، وسدِّدوا، فإنَّ الله لا يعبأ بعذابكم شيئًا، ثم يأتي قومٌ لا يدفعون عن أنفسِهم شيئًا»[١]،

---

(١) إسناده ضعيف.

قال أبوجعفرٍ: فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يذكـر لهم في ذلـك من الأشياء المـاضية بالإخبار عنها، لا بالحديث عنها.

وفيما ذكرنا عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في هذا البابِ ما قد دلَّ على أن الحديثَ عن الشيء هو الإخبارُ عنه، وعلى أن الإخبارَ عنه هو الحديثُ عنه، وعلى أن لا فرق بين حدَّثنا وأخبرنا في المواضع التي ذكرناها في أَوَّل هذا الباب، وعلى أنه ما جاز أن يُقال فيه: حدَّثنا، فجايزٌ أن يُقال فيه: أخبرنا، وما جاز أن يُقال فيه: أخبرنا، جايزٌ أن يُقال فيه: حدَّثنا.

وقـد ذهبَ قومٌ فيما قرىء على العـالم، فأجازه، وقَبِلَهُ، وأقرَّ، أنه يقال فيه: قُرىء على فُلان، ولا يُقال فيه: حدَّثنا، ولا: أخبرنا.

قال أبوجعفرٍ: ولا وجهَ لهذا القولِ منه عندنا، ولا بأسَ أن يقول في ذلك: أخبرنا، وحدثنا، وهو في معنى القراءة على

العالِم على من يأخذ ذلك عنه، وجايزٌ أن يقول في ذلك ما يقوله فيما قرأه على العالم عليه.

ألا ترى أن رجلاً لو قرأ صكًّا على رجُلٍ ، فأقرّ له بفهمه، ثم أشهدَه على ما فيه على نفسِه؛ أنَّه جايز له أن يقول: أقر عندي، كما يجوزُ له أن يقول ذلك، لو كان المكتوب عليه قرأه على نفسه عليه بنفسه، فصارَ الإقرارُ بالشيء، والتصديقُ به، وإن كان المتكلم به غير المقر، وغير المصدّق، في حكم المقرّ به، و المصدَّق له، لو كان هذا المتكلّم به، فكذلك يجبُ أن يكون ذلك في الحديث كذلك. والله أعلم بالصواب.

تم الفصلُ من كلام أبي جعفر الطَّحاوي ـ رحمه الله ـ والحمد لله حقّ حمده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

فسح وزارة الإعلام رقم ٤٩٣٢ / م
تاريخ ١٩/٧/١٤١٠هـ

دار الضياء للنشر والتوزيع
بالرياض ـ تلفون: ٤٦٤٧٩٢١

مطابع التقنية
الرياض ـ العليا ـ طريق الأمير عبدالله بن عبد العزيز
تلفون: ٤٨١١٩٨٨ ـ ٠١